

حديث الرئيس محمد أنور السادات مع محطة " ان . بي . سي " الأمريكية

أثناء زيارة الرئيس ل واشنطن

في ٦ فبراير ١٩٧٨

أريد ان انتهز هذه الفرصة ، فهذا اللقاء يمثل أول فرصة تتاح لي في الحديث عبر التليفزيون الامريكي منذ وصولي لأعبر للشعب الامريكي كله عن شكري للمشاعر التي اظهرها لي والتي عبر عنها بمختلف الوسائل بعد مبادرتي زيارة القدس والواقع أني تأثرت جدا بهذه المشاعر التي اظهرتها الجمعيات اليهودية الامريكية .
واؤكد لهم انني سوف لا أخذلهم ولن أخذل كل الذين أيدوا مبادرتي . لقد قضينا نهاية اسبوع ممتعة مع كارتر وكان اجتماعنا عائليا ولقد عقدنا جلستين قصيرتين الرئيس كارتر وانا وجلسة ثالثة مع الوفدين ولقد تبادلنا وجهات النظر واستعرضنا الموقف كله سواء بالنسبة للشرق الاوسط او الصراع العربي الاسرائيلي ومشاكل القارة الافريقية وخاصة القرن الافريقي . والعلاقات الثنائية بين البلدين كما أبلغت الولايات المتحدة بطلب مصر لشراء الأسلحة منها

سؤال : ما هو رد الفعل بالنسبة لموضوع الطائرات ؟

الرئيس : إنني لم اطلب طائرات فقط إنني اريد أن احصل علي مبدأ بيع السلاح لي ، بعد مبادرتي أنني لم اطلب الاسلحة لتحقيق التوازن العسكري في الشرق الاوسط ، بل لأن هناك مسئوليات الدفاع عن بلدي ومسئوليات مساعدة إخواني الافارقة الذين لا بد وان نساعدهم ، وفي طريقي الي واشنطن تلقيت رسالتين أولهما من رئيس جمهورية تشاد والثانية من رئيس جمهورية الصومال الرئيس سياد بري

سؤال : هل ناقشت ذلك مع كارتر ؟

الرئيس : ناقشت ذلك معه ووضعت كل طلباتي أمامه وأرجو أن احصل عليها . ومن الطبيعي أن يذهب هذا الطلب الي الكونجرس وهو لا يستطيع أن يبلغني ردا قبل موافقة الكونجرس ولكنه أبدي تفاهما للدوافع التي اقتضت طلبي للسلاح . إن طلبات السلاح والموافقة عليها لا تعتمد علي البيت الابيض وحده بل تعتمد علي الكونجرس ايضا

سؤال : هل بحثت مقترحات جديدة بحيث يمكن التغلب علي الخلافات التي ظهرت في حل مشكلة الشرق الاوسط ؟

الرئيس : لقد كنت ممتنا جدا للرئيس كارتر بدعوتي لمناقشة الموقف معه بعد التطورات التي حدثت في منطقتنا ولقد اتاحت لي الفرصة أن استكمل محادثاتي التي بدأتها معه في شهر ابريل من العام الماضي ، وقد تناولت محادثاتنا كل التطورات حتي هذه اللحظة لقد ناقشنا كل ذلك ووصلنا الي تفاهم معين بالنسبة للمستقبل ، وسوف يعود اثرتون الي المنطقة ويقوم بالتردد بين مصر واسرائيل لاستئناف أعمال اللجنة السياسية وقد استؤنفت أعمال اللجنة العسكرية

سؤال : هل يمكن ان تستأنف أعمال اللجنة السياسية قريبا ؟

الرئيس : لقد أستأنفت اللجنة العسكرية أعمالها قبل سفري بيوم واحد وقد ناقشنا هنا مع كارتر استئناف أعمال اللجنة السياسية وشرحت لكارتر اسباب سحب الوفد المصري من القدس

سؤال : هل توافق علي كل ما ورد في بيان الرئيس كارتر في اسوان ؟

الرئيس : نعم هناك عدة نقاط نحن متفقون فيها . إننا قد اجرينا تقييمات للموقف الحالي واستعرضنا الصعوبات التي قابلتنا في المرحلة الماضية

سؤال : هل ناقشتم تغيير أسلوب المحادثات ؟

الرئيس : اجتماعاتنا ومحادثتنا في " كامب دافيد " كانت لإعادة تقييم الموقف وبحث العقبات التي واجهت اجتماعات اللجنة السياسية في القدس وتوصلنا الي عدة اجراءات من بينها عودة اثرتون حتي يمكن تغطية الفجوة التي تفصل بيننا وبين اسرائيل

سؤال : هل الاسباب التي أدت الي قطع المفاوضات ما زالت قائمة وكيف يمكن التغلب علي هذه العقبات ؟ . .

الرئيس : لقد شعرت أننا نسير في اتجاه خاطيء حتي قبل بدء أعمال اللجنة السياسية في القدس كان الرئيس كارتر قد أبلغني أن فانس سوف يشترك فيها ولكن لقد حدثت عدة إجراءات وصدرت بعض الافعال خلال الفترة التي سبقت اجتماعات اللجنة ، فقد خرج بعض الوزراء الاسرائيليين يقولون بأن اسرائيل سوف تقيم مستوطنات جديدة في سيناء وتم الإعلان عن ذلك في الإذاعة والتلفزيون الاسرائيلي وبعد ذلك أعلنت الإذاعة الاسرائيلية ، أن مجلس الوزراء الاسرائيلي رفض ذلك ولكنه وافق علي دعم المستوطنات . وكل هذا حدث قبل اجتماع اللجنة السياسية ، لذلك طلبت من مجلس الأمن القومي المصري أن يجتمع يوم الأحد وهو اليوم المحدد لسفر الوفد المصري الي القدس ، واجتمع مجلس الأمن ولم اكن سعيدا وشعرت بخيبة امل بسبب هذه المناورات التي سبقت اجتماع اللجنة ومحاولة فرض سياسة الأمر الواقع وفي خلال اجتماعات هذه اللجنة تلقيت رسالة من كارتر يقول فيها إن فانس سوف يذهب الي القدس بعد قرار تأجيل سفره لمدة ٢٤ ساعة ، واذا كنت قد سألتني عن رأيي في هذه اللحظة لعبرت لك عن خيبة املي بسبب فرض اسرائيل سياسة الأمر الواقع . وبعد رسالة كارتر قلت : لتذهب اللجنة الي القدس لنجد حلا للمشاكل التي تواجهنا وشعرت اننا نسير في الاتجاه الخاطيء . واعتقد اننا تغلبنا علي حالة عدم الثقة والشك

والعقد التي سيطرت علي الموقف . كانت اسرائيل تطالب بمحادثات مباشرة والاعتراف بها وكانت تطالب بحدود آمنة وكانت تطالب بطبيعة السلام وبتحولات مفتوحة واجراءات اخري ، وبعد زيارتي للقدس وافقت مع الحكومة الاسرائيلية - بعد استقبال شعبي لا يمكن ان اصفه علي أنه لا حرب بعد ٧٣ وقال بيجين لدينا مشكلة أمن فقلت اعترف بذلك وتعالوا كمتحضرين نناقش ذلك . كنت اعتقد أننا نسير في اتجاه عمل جاد نحو المسائل الهامة في الموضوع . لا أن نثير مشاكل حول المستوطنات وتقرير المصير . ولكن رد فعل اسرائيل وموضوع المستوطنات ورفضهم منح الشعب الفلسطيني حق تقرير مصيره يوضح لك بعض العقبات التي تواجهنا

سؤال : قال مناجم بيجين إن التنازل عن المستوطنات والانسحاب من سيناء واعادة الضفة الغربية وغزة وإقامة الدولة الفلسطينية وتقسيم القدس معناه الانتحار . وسيادتكم تطالبون بذلك فما هو رد فعلكم ؟

الرئيس : عندما تتسحب اسرائيل من سيناء فهذه أرضنا ، وهذا ليس تنازلا من اسرائيل والجولان أرض سورية إن روح مبادرتي كانت لانهاء كل ما ترسب في النفوس خلال ٣٠ سنة بل منذ قرون مضت فليسقط كل هذا ودعونا نفكر في أن نبدأ مرحلة جديدة كجيران ولانفكر في مكاسب استراتيجية هنا أو هناك ودعونا لا نفرض سيطرتنا علي ارض الغير إن بيجين يتكلم عن الأمن وبعد زيارتي للقدس كنا قد ازلنا حاجز الشك النفسي ولكن صدقني وبكل صراحة فإن حكومة اسرائيل وليس الشعب الاسرائيلي - الذي رأيت بنفسه مشاعره - حتي الآن لا تزال تتمسك بأفكار الماضي عن الأمن والتي كان يجب ان تسقط بعد حرب اكتوبر وبعد مبادرتي

سؤال : اذا استقطعتنا قطاع غزة والضفة الغربية وتركنا موضوع الجولان لسوريا فهل يمكن التوصل الي تسوية خاصة بكم ؟

الرئيس : بكل صراحة إننا نسعي لإقامة سلام دائم في المنطقة ولا نسعي الي مجرد اتفاقيات ثنائية عن سيناء أو فصل ثالث للقوات .. لا .. لا .. نحن نسعي الي سلام دائم وتسوية شاملة وبدون تسوية للمشكلة الفلسطينية لن يسود السلام • وحتى هذه اللحظة فالمشكلة هي المشكلة الفلسطينية ولا بد ان نعجل بحلها

سؤال : هل يمكن التوصل الي السلام بعد هذا كله ؟

الرئيس : لنتفق علي هذه المباديء التي يقوم عليها السلام الشامل وليتولي بعد ذلك كل طرف التفاوض مع اسرائيل بما في ذلك بحث موضوع الأمن